الملك قد تعارضه النفس والشيطان بالوسواس بخلاف الخواطر
الالهامية فانه لا يرد هاشيء بل تنقادلها النفس والشيطان طوعا وكرها
قال الزركشي والاتيان بفاء التعقيب في قوله فبادر للسرعة قال الاستاذ
ابو القاسم القشيري فانك اذا وقفت يرد الامر وهبت ريح النكاسل وقد
حكي عن البوشنجي انه كان في شغل فدعا من نزع قميصه عنه وقال ادفعه
الي فلان فقيل له صبرا حتى تخرج فقال خشيت ان يزول ذلك الخاطر عن
القلب فان خشي مع كونه مامورا به ان يقع على صفة منهية كعجب ورياء
فلو يكون ذلك مانعا لك من المبادرة اليه اقم الامر واحترز عن المنهي
فقد قال الفضيل بن عياض العمل لاجل الناس رياء والاخلاص ان
يعافيك الله منهما فان قيل قد قالت رابعة العدوية استغفارنا
يحتاج الى استغفار ومقتضاه ان لا نستغفر لانه شيء محوج الى التفصل منه
فالجواب ان ذلك لا يقتضي ترك الاستغفار قال في الاحياء لا تظن ان
رابعة تذم حركة اللسان بالاستغفار من حيث انه ذكر الله تعالى بل
تذم غفلة القلب فهو محتاج الى الاستغفار من غفلة قلبه لا من حركة
لسانه فان سكت عن الاستغفار بالسان ايضا احتاج الى استغفارين
قال وهذا معنى قول القائل حسنات الابرار سيئات المقربين وسئل
بعض ائمة خراسان الشيخ شهاب الدين السهروردي فقال القلب مع
الاعمال يداخله العجب ومع ترك الاعمال يخلد الى البطالة فاجابه
بقوله ولا تترك الاعمال وداوي العجب بان تعلم ان ظهورك من النفس
فاستغفر الله فان ذلك كفارته ولا تدع العمل رأسا وقال الامام في
المطالب من مكايد الشيطان ترك العمل خوفا من ان تقول الناس

انه مراء

انه مرائي وهذا باطل فان تطهير العمل من نزغات الشيطان بالكلية متعذر
فلو وقفنا العبادة على الكمال لتعذر الاشتغال بشيء من العبادات وذلك
يوجب البطالة وهي اقصى غرض الشيطان وقال النووي لو فتح الانسان
عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة
لاستد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما من مهمات
الدين وليس هذا طريقة العارفين ولقد احسن من قال سيروا الى الله
عرجا ومكاسير ولا تنتظروا الصحة فان انتظار الصحة بطالة وعن الشافعي
انه قال اذا خفت على عملك العجب فاذكر رضى من تطلب وفي اي نعيم ترغب
ومن اي عقاب ترهب واي عافية تشكر واي بلاء تذكر فانك اذا فكرت
في واحدة من هذه الخصال صغر في عينك عملك

ص وان يكن مما نهى عنه احذر فان تعمل لفعله فاستغفر
والهم والحديث مغفور ان ما لم يك يعمل او به تكلما

ش الحال الثاني ان تجد ذلك الامر منهيا عنه شرعا فاحذر ولا تقربه
فهو من الشيطان او من النفس وفرق ما بينهما ان خاطر النفس لا ترجع عنه
وخاطر الشيطان قد ينقله الى غيره ان صمم الانسان على عدم فعله
لان قصده الاغواء لا خصوص معصية معينة فان ملك بقلبك
الى فعل ذلك المنهي عنه فاستغفر الله من هذا الميل مع الحديث واعلم
ان حديث النفس اي ترددها بين فعل المنهي وتركه والهم منها بفعله
مغفور ان ما لم تتكلم او تعمل به وروى مسلم حديث ومن هم بسيئة
ولم يعملها لم تكتب وفي رواية له كتبها الله حسنة كاملة زاد في اخرى انما
تركها لاجلي اي من اجلي قال السبكي في الحلبيات الذي يقع في النفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)